

خطبة الأسبوع

أَشَدَّ حَرًّا



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhuta>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ
وَنُتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ
يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،

وَأَشْهَدُ أَنَّ **مُحَمَّدًا** عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ، وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ
فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ :

مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ **جَلِيلًا**؛
تَقَلُّبُ **الْفُضُولِ**، مَا بَيْنَ
بَرْدٍ وَحَرٍّ، وَجَذْبٍ
وَمَطَرٍ، وَطُؤْلِ وَقِصْرِ-!
﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ﴾.

وَهَا هُوَ **الصَّيْفُ**: قَدْ أَقْبَلَ

بِحَرِّهِ وَحَرُّورِهِ^(١)؛

لِيُذَكِّرَنَا بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

السَّاطِعَةِ، وَحِكْمِهِ

الْبَاهِرَةِ!

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهَا آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ!

(١) قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الْحَرُّورُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ بِاللَّيْلِ. وَالسَّمُومُ: بِالنَّهَارِ، وَقِيلَ: الْحَرُّورُ: يَكُونُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ). تفسير البغوي

وَفِي **الصَّيْفِ** : مَصَالِحٌ

لِلْعِبَادِ ؛ وَحِكْمَةٌ مِنْ رَبِّ

الْعِبَادِ !

يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ : (وَفِي

الصَّيْفِ : يَخْتَدُّ اهْوَاءٌ

وَيَسْخُنُ ؛ فَتَضْبِحُ الشَّجَرُ ،

وَتَنْحَلُّ فَضَلَاتُ

الْأَبْدَانِ) ^(١) .

(١) مفتاح دار السعادة (٢٠٧) . بتصرّف

وَفِي الصَّيْفِ تَذَكِيرٌ بِنِعْمَةِ

اللَّهِ: مِنَ الظَّلَالِ الوَارِفَةِ،

وَالثِّيَابِ الوَاقِيَةِ،

وَالْمُكَيَّفَاتِ البَارِدَةِ! قَالَ

تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ

مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ

لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أُكُنَانًا

وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ

تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾. قَالَ ابْنُ

كَثِيرٌ: (السَّرَابِيلُ: هِيَ
الثِّيَابُ مِنَ الْقُطْنِ
وَالكَتَّانِ وَالصُّوفِ) (١).
وَحَرَارَةٌ **الصَّيْفِ**؛ بَلَاءٌ
وَمَشَقَّةٌ، وَالبَلَاءُ يُقَابَلُ
بِالصَّبْرِ وَالِإِحْتِسَابِ، مَعَ
دَفْعِهِ بِالأَسْبَابِ.

(١) تفسير ابن كثير (٤/٥٠٧).

وَحِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى

غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَتْ فِي

حَرٍّ شَدِيدٍ، وَسَفَرَ بَعِيدٍ؛

تَوَاصَى الْمُنَافِقُونَ بَيْنَهُمْ،

﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي

الْحَرِّ﴾؛ فَجَاءَ الرَّءِ

الْمُزْلَزِلُ مِنَ اللَّهِ وَعَجَبٌ: ﴿مَنْ قُلْ

نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾.

وَالْمُؤْمِنُونَ يُخْرِجُونَ إِلَى

الْمَسْجِدِ، وَالشَّمْسُ تَلْفَحُ

وُجُوهُهُمْ؛ لِأَنَّ

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ

الْأَبْصَارُ، وَيَخَافُونَ أَنْ

تَلْفَحَ وُجُوهُهُمْ النَّارُ!

وَمِنْ حَسَنَاتِ الصَّيْفِ:

صِيَامُ الْهَوَاجِرِ! يَقُولُ أَبُو

الذَّرْدَاءِ رضي الله عنه: (صُومُوا

يَوْمًا شَدِيدًا حَرَّهُ؛ حَرًّا
يَوْمَ النَّشُورِ. وَصَلُّوا
رَكَعَتَيْنِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ؛
لِظُلْمَةِ الْقُبُورِ! (١)

وَبِكِي بَعْضُ السَّالِفِ حِينَ
مَوْتِهِ؛ فَقِيلَ: (مَا
يُبْكِيكَ؟) فَقَالَ: (مَا
أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ،

(١) لطائف المعارف، ابن رجب (٣٢٣).

وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا،
وَلَكِنْ أَبْكَى عَلَى ظَمَأِ
الهِوَا جِرٍ، وَقِيَامِ لَيْالِي
الشُّتَاءِ! (١)

وَمِنْ حَسَنَاتِ الصَّيْفِ:

سَقَى الْمَاءِ؛ سُئِلَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيُّ الصَّدَقَةِ

أَفْضَلُ؟) فَقَالَ: (سَقَى)

(١) الزهد، ابن المبارك (٩٥).

الماء^(١) . يقول بَعْضُ
التَّابِعِينَ: (مَنْ كَثُرَتْ
ذُنُوبُهُ؛ فَعَلَيْهِ سَقْيُ الْمَاءِ،
فَإِذَا غُفِرَتْ ذُنُوبُ الَّذِي
سَقِيَ كَلْبًا؛ فَهَذَا ظَنُّكُمْ
بِمَنْ سَقِيَ مُؤْمِنًا
مَوْحَدًا!)^(٢) .

(١) أخرجه أبو داود (١٦٨٠)، وأحمد (٢٢٤٥٩) واللفظ له، وحسنه

الألباني في صحيح أبي داود (١٤٧٤).

(٢) عمدة القاري، العيني (٢٠٨/١٢).

وَجَاءَ الصَّيْفُ؛ لِيُذَكِّرَنَا

بِـ (حَرٌّ جَهَنَّمَ!)؛ قَالَ

رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَّ

بَعْضِي بَعْضًا؛ فَأَذِنَ لَهَا

بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ،

وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ

أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ،

وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ
الزَّمْهِرِ (!) (١)

وَالصَّدَقَةُ: تَقِي مِنْ حَرِّ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَ (كُلُّ
أَمْرٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ؛
حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ
النَّاسِ) (٢). وقال صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٣٣٣)، وقال الحاكم في المستدرک: (هَذَا حَدِيثٌ

صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ).

(مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ
يَقِيَ وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ وَلَوْ
بَشِقْ تَمْرَةٍ؛ فَلْيَفْعَلْ) (١)
وَعِنْدَمَا يَتَقَاطَرُ مِنْكَ

العرق؛ بسبب الشمس،
- وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهَا أَمَدًا
بَعِيدًا-؛ فَتَذَكَّرُ أَنَّهُ (تُدْنِي
الشمس يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ

(١) أخرجه الترمذي (٢٤١٥)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ
كَمِقْدَارِ مِيلٍ! فَيَكُونُ
النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ
فِي الْعَرَقِ!) (١). قال ابن
عَبْدِ الْبَرِّ: (مَنْ كَانَ فِي ظِلِّ
اللَّهِ - يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا
ظِلُّهُ -؛ نَجَا مَنْ هَوَلَ
ذَلِكَ الْمَوْقِفِ!) (٢).

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٤).

(٢) التمهيد (٢/٢٨٣).

وَعِنْدَمَا تَغْتَسِلُ بِالْمَاءِ؛

لِتَنْظِيفِ جِسْمِكَ مِنْ أَثَرِ
الْحَرِّ؛ فَلَا تَنْسَ أَنْ تَغْتَسِلَ

بِمَاءِ التَّوْبَةِ؛ لِتَنْظِيفِ

قَلْبِكَ مِنْ حَرَارَةِ الذُّنُوبِ

وَأَوْسَاخِهَا! فَاللَّهُ **مُجِيبٌ**

التَّوَّابِينَ وَ**مُجِيبٌ**

الْمُتَطَهِّرِينَ .

وَمَنْ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ

(اللَّهُمَّ طَهِّرْني بِالثلجِ
وَالبرْدِ، وَالْمَاءِ البَارِدِ) (١)

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ
اللَّهَ لِي وَلِكُلِّ مِمَّنْ كَلَّ
ذَنْبًا؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) أخرجه مسلم (٤٧٦).

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ
وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فَإِذَا كُنَّا نَهْرُبُ
مِنْ حَرِّ الدُّنْيَا؛ فَهَلْ

هَرَبْنَا مِنْ حَرِّ الْآخِرَةِ؟
فَهِيَ أَوْلَىٰ بِالْهَرُوبِ!

تَفْرُّ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ

فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا

وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا

وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذُبْنَا!

وَحَيْنَمَا تَشْرَبُ الْمَاءَ

الْبَارِدِ؛ تَذَكَّرُ أَمْنِيَةَ أَهْلِ

النَّارِ، وَتَوْسَّلُهُمْ لِأَهْلِ

الْجَنَّةِ - حِينَ يَقُولُونَ -:

﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ

أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ .

فِيَجِيبُهُمْ (أَهْلُ الْجَنَّةِ)

قَائِلِينَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا

عَلَى الْكَافِرِينَ .

وَتَذَكَّرُوا بِهَذَا الْحَرِّ؛ نَعِيمٌ

أَهْلُ الْجَنَّةِ! قَالَ وَعَبَّكُ:

﴿مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى

الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا

شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا * .

قال ابن كثير: (أَيُّ

لَيْسَ عِنْدَهُمْ حَرٌّ مُزْعِجٌ،

وَلَا بَرْدٌ مُؤَلِّمٌ، بَلْ هِيَ

مِزَاجٌ وَاحِدٌ، دَائِمٌ

سَرْمَدِيٌّ، لَا يَبْغُونَ

عَنْهَا حَوْلًا) (١) .

(١) تفسير ابن كثير (٨ / ٢٧٩).

* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ
وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* اللَّهُمَّ فَارِّجْ هَمِّ
الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسِ
كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

* اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا،
وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ
أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وُلِيَّ

أَمْرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا
يُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ
بِنَاصِيَّتَيْهِمَا لِلْبِرِّ
وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ❁

❁ فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ،
وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ
يَزِدْكُمْ ❁ وَلَذِكْرُ اللَّهِ
أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَصْنَعُونَ ❁

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhuta>

